

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**المملكة العربية السعودية**

**وزارة التعليم العالي**

**جامعة أم القرى**

**مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية**

**قسم المخطوطات**

بداية المصطلح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي شرف الورع ورفع مقامه وجعل اهل جنته  
يوم القيامة والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلي واله وصحبه اولي الخزم والاستقامة  
هدا مولف لطيف يستعمل على فضلين وخاصة الفصل الاول في تعريف الورع عند القوم  
وذكر طرف من فضله والفصل الثاني في ذكر جملة سيرة من اهلها والخاتمة في البحث على  
الخلاص فيه حشرنا الله في زمرة ذويه ونفع به من كتبه او قرأه او سمعه وعافانا  
بفضله من الريا والسبعه **الفصل الاول** اعلم ان الورع عند القوم هو التوقف  
والتفتيش عند حضور المقسوم وهو اولى من قول الغير الورع ترك الشهوات اذ  
بالتوقف والتفتيش يظهر الحلال والحرام والشبهة ومع عدمها فالانسان يقع في  
الحرام المحض فضلا عن الشبهة ولا يشعر به فيما حاد الورع لا التردد في وقف عند شئ به  
وقتش فيبان له انه طيب فاكله كان ورعا وغير طيب فتركه كان ورعا زاهدا وكتب  
له اجران اجر الورع واجر الزهد ولا ريب ان الاقدمين كانوا لا ياكلون طعاما حتى  
يفتشوه الى عاشر يوم تداوت عليه في الحل فان لم يجدوا الايدي العشرة تداوت  
عليه في الحل امتنعوا من اكله وطوا حتى يحصل لهم الاضطرار ومن كلام ابي الفيص ذي  
النون المصري رحمه الله من لم يفتش علي ما ياكله لا يبعث في طريق الله عز وجل ومن كلام  
الامام سهل بن عبد الله الشافعي رحمه الله من لم يصحبه الورع وهو التوقف  
والتفتيش اكل راس الغيل ولم يشبع ومن كلام ابي سليمان الداراني رحمه الله كيف  
يستخير قلب المؤمن وهو ياكل من كل شئ وجده لا يسأل عنه ومن كلام السيد عبد  
القادر الجيلي رحمه الله كل مؤمن مكلف بالتوقف والتفتيش عند حضور ما قسم له  
فلا يتناول حتى ياذن له الحكم بالاباحة وكلما ارتفع المؤمن درجة وجب عليه  
التفتيش اكثر ومن كلام سيدي علي الخواص رحمه الله المؤمن قناتش والمناق لفاق واعلم  
ان الورع ركن قوي في الدين وان مقامه الاسلام والايمان لا يكملان الا به وانه  
وان الاخلاص في الاعمال والحضور فيها مع الله تعالى يكونان بقدره في كل ورعه كثير  
فاخلاصه وحضوره كثير وبركان ورعه قليلا فاخلاصه وحضوره قليل ومن اراد  
معرفة دقائق التوحيد وحل مشكلات الشريعة المطهرة فليلتزم الورع في اللغة به  
والادب مع الاشياخ وقد غلط في هذا الامر خلق كثير فارادوا فهم معاني الشريعة  
مع عدم الورع ومع اساءة الادب فماتوا وهم يقولون مشكل مشكل قال وقد  
بلغنا عن الامام النووي انه اشغل بالمطالعة نحو سنين ثم استغل بالتأليف الى

ان

ان مات وفاق على اثره وصار ترجيح المذهب راجعا اليه وذلك لانه كان من المدققين  
في الورع وان شككت في ذلك فانظر الي من تراه من العلماء لا ياكل من طعام الامراء واعوانهم  
ولا يلبس من ثيابهم فانك تروي فمعه ادق من فحم الذي ياكل من طعامهم ويلبس من  
من ثيابهم ومن كلام بعضهم لو تأمل المؤمن في مقام الورع لراه واجبا عليه وجوبا  
موكدا ملحقا برتبة الايمان وقد صار شديدا على امتالنا وكان على السلف الصالح  
سهلا روي عن سفیان الثوري انه قال ما رأيت اسهل من الورع ملطاك في صدري  
تركته وروي البيهقي في شعب الايمان كن ورعا تكن اعبدا للناس وكن قنعا تكن  
اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مومنا واحسن مجاورة من جاورك تكن  
مسلمنا واقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وروي ايضا في الشعب ثلاث  
خلالك من لم يكن فيه واحدة منهن كان القلب خيرا منه ورع يحججه عن محارم الله  
او حلم يرده عن جهل جاهل او حسن خلق يعيشر به في الناس وروي العزاز ثلاث  
من كن فيه استوجب الثواب واستكمل الايمان خلق يعيشر به في الناس وورع يحججه  
عن محارم الله وحلم يرده عن جهل الجاهل وروي الخطيب وابن عساکر لكل شئ  
اسر واس الايمان الورع وكل شئ فرع وفرع الايمان الصبر وروي الطبراني في الاوسط  
افضل العبادات الفقه وافضل الدين الورع وروي ايضا في الاوسط والحاكم في  
المستدرک فضل العلم احب الي من فضل العبادة وخير دينك الورع وروي القضاة حثينة  
الله راس كل حكمة والورع سيد العمل وروي ايضا العلم خير من العمل وملاك الدين الورع  
وروي ابن الاك جلسا الله اهل الورع والزهد في الدنيا وروي ابن عدي راس الدين  
الورع وروي الديلمي ركعتان من رجل ورع خير من اربع ركعة من مخلط وروي ايضا  
الصلاة تحلف رجل ورع مقبولة والجلوس مع رجل ورع من العبادة والمذاكرة معه  
صدقة وروي ابن عبد البر العلم خير من العبادة وملاك الدين الورع والاشبار في  
فضل الورع كثيرة وفي هذه القدر كفاية وعمر الحسن المصري رحمه الله قال مقال ذرة  
من الورع خير من الف مقال من الصوم والصلاة وقال ايضا ملاك الدين الورع وفساده  
الطعم وقد اوحى الله الي السيد موسى عليه الصلاة والسلام ان يتقرب الي المتقربون بمثل  
الورع وقال الامام ابو حنيفة رحمه الله عليكم بالورع فقد بلغني انه ليس في الدنيا عن  
من فعينه ورع وقال الامام عبد الله بن المبارك رحمه الله عليكم بالورع فقد جمع الحسن  
قيل حتى السخا قال نعم الورع نفسه سبحانه عن ما في ايدي الناس وسخا النفس عن ما في

أبدي الناس أفضل من سحابة النفس بالبذل وقال الامام الثاني رحمه الله من لزم الورع  
صان عرضه واعز نفسه وقال ابو اسحاق ابراهيم بن ادم رحمه الله اعز الاشياء في آخر  
الزمان رجل ورع وقال الامام احمد بن حنبل رحمه الله اهل الورع سادات الدنيا والآخرة وقال  
ابو الفيص ذي النون المصري رحمه الله لا يبلغ الرجل درجة التقوي الا بالورع ومن  
لم يقف على الرغيفين من الخلال لا يفتح في طريق الله عز وجل وقال ابو نصر بن بشر  
الحاكي رحمه الله الورع من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد وسياتي زمان يصير الورع فيه  
كالغراب الاغم وقال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله ادنى الادب ان تقف عند  
الجمل واخر الادب ان تقف عند الشبهة وقال ايضا عليكم بالورع فاني رايت كار القيامه  
قد قامت والكلوك لهم في الموقف وطير البيض يأخذ واحدا واحدا من الموقف فيدخله  
الجنة فقلت ما هذا الذي قد مر به علي عباده المؤمنين قال قومي بي بريق ففكحت  
فاذا فيه مكتوب هذا النبي يقال له الورع طوي لمن رزقه وقال الشيخ ابو بكر النيسابوري  
رحمه الله تعالي الهيبه مفروته بالورع من قل ورعه قلت هيبته ومن زاد ورعه  
زادت هيبته قلت يويده ما حكاها الاستاذ القشيري في رسالته عن بعضهم انه مر  
بالبصرة بصبيان يلعبون ومشايخ فقود بالغرب منهم فقال للصبيان اما سحبت  
من هؤلاء المشايخ فقال له صبي من بينهم يا سيدي هو المشايخ قل ورعهم فقلت  
هيبتهم وقال القطب القوت سيدي عبد القادر الجيلي رحمه الله عليكم بالورع والذكر  
ان اردتم ان تطوي لكم مقامات الطريق بسرعة وعليكم بالتواضع ان اردتم ان يرفعكم  
الله وقال الشيخ ابو محمد الشنكلي رحمه الله اصل الطاعة الورع واصل الورع التقوي  
واصل التقوي محاسبة النفس وقال الشيخ الكبير سيدي احمد بن الزاوي رحمه الله من  
اراد ان يكون نجه على اهل زمانه فليعاقب الورع وقال القطب القوت سيدي ابراهيم  
الدسوقي رحمه الله لا تكمل الاحوال والمقامات الا بعمل الورع وقال ايضا من اراد  
ان يكون من الصديقين فليعاقب الورع وقال الشيخ الكبير ابو السعد بن ابي العشاء رحمه  
الله عليكم بالورع فان فيه رفع الهمة ونضيقية اللقمة وقد كان السلف الصالح يسافرون  
في تعليم الورع الشهر والثلث ولو لم يكن من فضل الورع الا ان اهل بيته يدخلون الجنة بغير  
حساب او يتيسر حسابهم لكان في ذلك كفاية وانشدوا

اذا ما تثبت ان تحيا سعيدا حبيبا الذي رفع السماء  
قلن ورعا ولد الدنيا بغير حياء وراع الوقت واجتنب الريا

وقال

وقال الشيخ الكبير العلامة عبد العزيز الديريني رحمه الله من اراد ان يصفو قلبه وتركوا  
جوارحه فليزمن الورع ولعمري هذا النبي قد ذهب وطوي بساطه وضده قد اشتد وثوي  
رباطه وقال من اراد ان يكون امام اهل عصره فليزمن الورع وهذا النبي قد فقد من  
طلب من اهله ثلثة اوائس لم يجد وقال الشيخ ابو العباس احمد الزاهد رحمه الله  
من اراد الاقبال التام من الخاص والعام فليزمن الورع والزهد ولعمري هذا النبي قد ذهب  
وطوي بساطه وصار من يتخلق به كالمبتدع الذي كثر خباطه وقد قيل اول ما يرفع  
من بعدة الامة الحشوع ثم الورع ثم الامانة ثم الالفه وقال ابو الحسن علي بن غانم بن  
المقدسي رحمه الله الورع يوم القيامة كالغرس وغير الورع كالجمل فالغرس تذهب كاله  
والجمل يعاقب لثقل حمله وتعتيس رحله وحسبك في فضل الورع ان الله يستحي ان  
يحاسب اهله كما جازي الخبر وقال الشيخ الكبير سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله  
لكل شي ذروة وذروة المقامات الورع والشكر وقد روي الائمة ان الابد الله يبلغوا  
ما بلغوا بكثرة الصلاة والصوم والتخشع ولكن بلغوا بصدق الورع وسلامة  
للصدر والرحمة للخلق ورووا ايضا لوصيهم حتى صدرتم كالخنايا وصمتم حتى صدرتم كالاولاد  
وجرت من اعينكم الدموع كالاتغار ما نلتهم ما عند الله الا بالورع وقال الشيخ الكبير  
سيدي علي الخواص رحمه الله من اراد سيادة الدنيا فعليه بالسخا ومن اراد سيادة الآخرة  
فعليه بالورع وقال ايضا من اراد تعظيم الولاة واکرامهم له واعتقادهم فيه وان يقبلوا  
يده ورجله ويقبلوا شفاعته فلا يأكل لهم طعاما ولا يقبل منهم هدية ولا صدقة  
ويستك طريق الاستقامة مع الله تعالي وانا ضمن له ذلك واما من يخالف ما ذكرناه  
وحصل له اعتقاد عندهم وتعظيم واکرام فانما هو بيطريق نصب وحبيل وخذاع  
يساله الله عنه يوم القيامة ثم لا يدوم له ذلك قلت والمراد بيطريق الاستقامة  
هنا لزوم الورع في اللقمة والسياب والمنطق اذ لا يبيح سلوك طريق الاستقامة بغير  
ورع في ذلك والله اعلم وقال ايضا من تورع وزهد في الدنيا ضربت له السيادة في  
الدارين وقال ايضا من لزم الورع اورثه الحضور مع الله تعالي وقال ايضا من اراد ان  
يسلم من الوسوسة فليزمن الورع في اللقمة وايضا ذلك ان اصل الوسوسة من ظلمة  
الباطن واصل ظلمة الباطن من عدم الورع في اللقمة فمن تورع في اللقمة ضمنت له زوال  
الوسوسة وقال الشيخ المحقق افضل الدين الارزقي رحمه الله من لزم الورع سلم من طول  
الحساب وقازع الغايزين وقد روي ابو عبد الله سفيان الثوري في المنام في الجنة وله

جناحان يطير بهما من شجرة الى شجرة فقيل له بم نكت هذا فقال بالورع بالورع وقال  
الورعون والزهاد والعقرا الصبر جلسا الله يوم القيامة وقال من تورع علمه الله بلا  
تعلم وكشف عنه العري وقال من اراد الاستقامة فعليه بالورع قلت وذلك  
لان الاستقامة لا تضح الابالورع والله اعلم والاشارة في فضل الورع كثيرة وفي هذا القدر  
كفاية ولحمد لله رب العالمين **الفصل الثاني** اعلم وتفتي الله واياك الى ما يحب ان  
رجال الورع الذين لهم وقايح فيه اكثر من ان تحصر ولكن تذكر لك جملة منهم شبركا  
واسئنا سالكة وتقوية لعزمك فقد ذكر وان عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وتقوي  
الهمة ويكثر الخير ويروى العم والضير ومن كلام بعضهم حكايات الصالحين جند من  
جمود الله تعالى تقوي بها قلوب المريدين وترتاح بها سراير العارفين وتتميم بها  
نفوس المطيعين والمنكبرين وتقبل بها على الله تعالى فعل الغفلة العرضين وفي كتاب  
الاستاذ ابي القاسم الجندري رحمه الله ان شخصاً جاءه مرة فقال له قد بلغنا عنك انك  
تقول طريقتنا هذه مشيدة بالكتاب والسنة فما دليلكم في قراءة هذه الحكايات  
التي تتداولونها بينكم في احوال القوم من القرآن العظيم فقال دليلها قوله تعالى لنبينا  
صلى الله عليه وسلم وكلا نقص عليك من انبا الرسل ما ثبتت به قوادك كما ثبتت  
الله قواد نبيه بما قص عليه من احوال الرسل عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام  
فكذلك يثبت الله قواد المريدين على الطريق بما نقصه عليهم من حكايات سلفهم قال  
له فما الدليل على قولكم ان الله لا يعذب حبيبه من القرآن ايضا فقال قوله تعالى  
وقالت اليهود والنصارى نحن انما الله واحباه قل فلم يعذبكم بذنوبكم **الافضل**  
اي لو كنتم احباه ما عذبكم فقام الرجل وقبل راس الجندري وقال له انت استاذ  
الناس فمن ذلك الوقت لقب الجندري بين القوم بالاستاذ واذا قد علمت ذلك فاقوله  
وبالله التوفيق كان ابو عبد الرحمن اويس القرني ورعا زاهدا ومن ورعه انه لم  
ياكل من خبز البر ولا من خبز الشعير بل كان ياكل من التوي ويكتسب من علي المزابل رضي الله  
عنه وكان الامام ابو حنيفة ورعا زاهدا ومن ورعه انه كان لا يجلس في ظل شجرة  
عريه ويقول كل قرض جرنفعا فهو با ومن ورعه ايضا ان الخليفة لما سغه من  
الغنيا سالته ابنته عن الدم الخارج من الانسان هل ينقض الوضوء فقال لها سدي عمك  
حماد اعن ذلك فان اماي معنى الغيب ولم اخنه بالغيب ومن ورعه ايضا ان الخليفة  
دعاه الى القضا فابي فخره وجلسه الى ان مات في المجلس ولم تجبه الى ذلك ومن ورعه

ايضا

ايضا انه بعث الى صاحب له بالبصرة سبعين ثوبا من خمر وكتب له ان في ثوب كذا  
وكذا عيبا فاذا بعته فبين العيب فلما باع ورجع ساله عن ذلك فقال نسيت  
فتصدق الامام بجميع ما اتاه من تلك التجارة الاصل والرخ وكان الامام مالك بن  
انس ورعا زاهدا ومن ورعه انه يصق مرة على حائط حاره فذهب اليه واستكلمه  
ومن ورعه ايضا انه ما سئل عن احد من اقربائه الا اجاب عنه باحسن جواب  
وسار كقداية ومشي بها ولا لبس نعل ولا مشي به بالمدينة المنورة حيا من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بطا كان قدمه الشريف جافا فداية او بنعل رضي  
الله عنه وكان الامام الشافعي ورعا زاهدا ومن ورعه انه شى دينار في مصلاة  
فلما تذكره عاد فوجده فقال له دينار غير تركه صاحبه وترك ذلك الدينار  
ومضى ومن ورعه ان المامون دعاه الى القضا بالمشرف فابي رضي الله عنه وكان  
الامام احمد بن حنبل ورعا زاهدا ومن ورعه انه رمى العجين في الدجلة من اجل صلح  
احد من بيت ولده ثم تورع عن اكل السمك خوفا ان ياكل سمكة اكلت من ذلك العجين  
ومن ورعه ايضا انه رهن سطلا له عند بقال بمكة فلما اراد فكاكه اخرج البقال اليه  
سطين وقال خذ ايمالك فقال الامام اشكل على سطلي فهو والدرهم لك فقال  
البقال سطلك هذا انما اردت ان اجربك فقال لا اخذ وسطي وترك السطل  
عنده رضي الله عنه وكان الامام سفان الثوري ورعا زاهدا ومن ورعه ان الخليفة  
اهدي له الف دينار فردها عليه وقال لغاصده قل له دعها الى اربابها افضل  
ولما دعى الى تولية القضا ابي وهرب الى بلاد اليمن متنكرا وكان قد سبق من  
الامام ابي حنيفة انه قال حين طلب للقضا بعد موت القاضي شريح هو وسفيان  
وشريك وصلة بن ابيهم الى اخن بكم خمينا اما سفيان فتهرب واما انا فاحبس  
ولا ابي واما صلة بن ابيهم فبتحايق وجلس واما شريك فبيع فكان الامر كما قال  
الامام وكان الامام محمد بن سيرين ورعا زاهدا ومن ورعه انه اهدي له اربعون  
الف درهم فلم يقبلها وكان الامام ابو علي ورعا زاهدا ومن ورعه ان الخليفة ارسل  
له الف دينار فردها عليه ولما طلبوه للقضا دخل بيته واخفى منهم قطيونا عليه  
الباب عشرين يوما ثم فتحوا عليه الباب فاذا هو قاع يصلي قائمدا وفي ذلك  
ومن ورعه ان شيخه احمد بن شريح لما توفي القضا فخره حتى مات وقال ان هذا الامر

البطخ وقال قد جعلت لشيء من مثله فلم يأكل منه وقال ان التلبية في البطخ متفردة  
رضي الله عنه وكان الشيخ ابو القباس الرسي ورعا زاهدا ومن ورعه ان خادته اشترى  
زيتا فسأله هل زادك البايح شيئا قال خيطا فرده به وقال من اشترى من زيات زيتا  
فلما فرغ قال ردي فزاده خيطا فدينه ارق من ذلك الخيط وكان لا يأكل من طعام عبي  
له ولا من طعام اعلم به قبل مجيئه اليه رضي الله عنه وكان الشيخ العلامة عبد الله المنوفي  
شيخ الشيخ خليل صاحب المختصر ورعا زاهدا ومن ورعه ان فقها جاءه مرة برغيف  
من خبز الخاقاه وقال له يا سيدي كل من هذين الرغيفين كان واقفا ما كان امير الصالحا  
فقال صحيح يا ولدي ولكن ذلك وقف على السادة الصوفية وانا لست بصوفي عند  
نفسى ولم يأكل منها رضي الله عنه وكان الشيخ جلال الدين المجلي شارح الممتع ورعا  
زاهدا ومن ورعه ان الامير زين الدين ارسل له الف دينار فقبلها لكن لم يأخذ لنفسه  
والعمال بها تسابل اودعها عند شخص وصار يرسل له المحتاجين والعاجزين عن الكسب  
الى ان فرغت ولم يأكل من وقف وقف على السادة الصوفية ولا غيرهم بل كانت له  
خانوت تحت الربيع يبيع فيه التماش ويغلقه وقت الظهر وكان اذا اعطاه البايح  
شيارا يداها اخذه فلما عرفه السوقه وعرفوا صلاحه كان يرسل غيره بشئ من له  
ويقول اياك ان تقول هذا لجلال الدين فاني لا اكله رضي الله عنه وكان الشيخ ابو  
الحسن الششتري ورعا زاهدا ومن ورعه ان سلطان المغرب طلبه للقضاء فالتفت  
فاكرهه على ذلك فوعده الى بكرة النهار ثم دخل قبل الفجر الحمام ورمى شعره حيث  
وحاجبه بالنورة وخصب يديه ورجليه بلحنا ولبس ثوبا معصرا وجعل على  
راسه طرطورا فلما اتوه بالفرس ليركبها خرج لهم على هذه الحالة فركب وذهب  
الى السلطان فعرف السلطان ان ذلك انما عمله حيلة حتى لا يتوفي القضاء فطلقه  
واخذ بيكي على نفسه ومن ذلك اليوم خرج الشيخ سايحا في الارض يعمل الموشحات  
الى ان مات كما اشار الى ذلك في اول ديوانه وكان الشيخ عبد القادر بن حبيب الصفا  
ورعا زاهدا ومن ورعه انه كان اذا دخل ريسان لا يتكلم الا بالاشارة خوفا  
من الوقوع في غيبة ونحوها من مبطلات ثواب الصوم ومن ورعه ايضا انه  
بعث اليه بعض كفال الشام مائة دينار وجارية فامتنع من قبول ذلك المالا وكذلك  
الحارثية ومن ورعه ايضا انه كان لا يشير الى مسلم بيده السرك فاذا اشار اليه بها  
شيانا يقول له اجعلني في حل فيتحلل منه وكذلك لان اليسري للمخبرات والسلم

مكرم

مكرم معظم بالاعان والاسلام ومن ورعه ايضا ان زيارته وهو في خانوت بعض اخوانه  
فلم ياذن له في الدخول والجلوس حتى امره ان يستاذن من صاحب الخانوت رضي الله عنه  
وكان الشيخ الكبير سيدي ابراهيم المنبوي شيخ سيدي علي الخواص ورعا زاهدا ومن  
ورعه ان شخصا من الامراء الهدي له شيئا فرده عليه وقال انما صحبناكم لناخذ بيدكم  
في الشدايد فاذا اكلنا طعامكم المخلوط بالحرام والشبهات عجزنا عن حمل ما يصيبكم من  
الشدايد فعدتم النفع بنا وكان يفعل ذلك مع كل الولاة فيرضون منه بذلك وكان  
لا يأكل من افراخ حمام الابراج التي بالريف ولا من طعام من يأكل بيده ولا من طعام  
مشايخ العرب والعري والكشاف والقضاة والمباشرين ولا يمكن احدا من تلامذته  
ياكل من ذلك رضي الله عنه وكان الشيخ العلامة الحافظ جلال الدين السيوطي ورعا  
زاهدا ومن ورعه انه لم يأكل من وقف وقف على السادة الصوفية وقال لصوفية  
الخانقاه يحرم عليكم الاكل من معلومها لانكم لستم بصوفية اذ الصوفي من خلق باخلاق  
الصوفية المذكورين برسالة القشيري والحلية لا يقيم ومن يأكل من المعلوم من غير  
تخلق باخلاقهم اكل حراما ومن ورعه انه لم يأكل من افراخ حمام ابراج الريف وكان  
الامراء والاعنياء يتون الى زيارته ويعرضون عليه الاموال النفيسة فيردونها وارسل  
له السلطان الغوري خصيا والفا دينار فرد الالف واخذ الخصى فاعتقه وجعله  
خادما في الحج النبوة وقال لقاصده لا تقدرنا نبي بجدية فان الله اعنا ناعن مثل  
ذلك ولما عمر الغوري مدرسته ومدفنه بعث له عشيقتهما فلم يقبل وكان يكره التردد  
الى الامراء والملوك ولذلك وقع بينه وبين السلطان قايتباي حين مرض ولم يطع له  
يعينه بالسلامة كعلماء العصر ومن ورعه ايضا انه كان لا يجيب عن مسألة الا ان اعد  
لها جوابا بين يدي الله حين يساله عنها رضي الله عنه وتبعنا به وكان الشيخ الكبير  
سيدي مدين الزاهدي ورعا زاهدا ومن ورعه ان ثور الساقية انطلق يوما فاكل من ثمر  
الناس فدحجه وقال قد صار في الما الذي يملوه لوضوا الناس شبهة رضي الله عنه وكان  
الشيخ الكبير سيدي علي بن شهاب ورعا زاهدا ومن ورعه انه كان لا يأكل من طعام فلاح ولا  
شيخ بلد ولا ميا شتر ولا احد من اعيان الطلعة منذ وعى على نفسه وقدم اليه مرة قباني في  
سباق طعاما فلم يأكل منه فقال له يا سيدي هذا حلال من عري فقال لا اكل من طعام من  
عسك هذا الميزان لعدم تحريصها في الغالب على وجه الخلاص ومن ورعه ايضا انه لم يأكل من  
طعام مصر ويقول قال لي ابي سيدي ابراهيم المنبوي طعام مصر سم في الابدان ومن ورعه

ايضا انه كان لا يشرب من ماء مجبول على يد غيره من البحر امددة مجاورته بالمجامع الازهر  
بل كان يأخذ له حرق و يذهب بها الى بحر النيل فيملوها ويشرب منها حتى تفرغ وورعه  
ايضا انه كان اذا طهر في طاحون يغلب الحرج و يخرج ما حقه من دقيق الناس و يجنه  
للكلاب ثم يطحن ويترك للناس بعد ذلك الدقيق من فحمه ولم يأكل من افرام حمام ابراج  
الريف الى ان مات و دعا الله ان لا يصح في ديور ذريته برج حمام فينوه مرارا و كتبوا له  
الجلب فلم يفرخ شيئا وكان اذا نزع ما رس فمخ يجعل بينه وبين الناس خطا من الغول او  
زرع مع الناس الغول يجعل بينه وبينهم خطا من الغم وهكذا في سائر الجيوب وبالغ  
فتورع عن اكل عسل كل بلاده وقال اني رايت اهل القواكه ببلادنا يطرون النخل عن  
زهر الخوخ والمشمش وغيرها ولا يسمحون باكل ازهارهم فقيل له اما قال الله المالك  
لخفيقي لها كل من كل الثمرات فقال الثمرات المملوكة ام المباحة فقال له السائل ان كل بقية  
العمرة فقال لخاص مقدم على العام وقد حرم الله عليك ان ترعى بقرتك في زرع الناس غير  
رضاهم ثم تشرب من لبنها رضي الله عنه وكان الشيخ الكبير سيدي محمد بن عثمان ورعازاهدا  
ومن ورعه ان حضر مرة في دعوة عند طالم فاخرج رغيفا من كفه واكل معه على السماط رضي الله عنه  
وكان شيخ الاسلام زكريا الانصاري ورعازاهدا ومن ورعه انه كان لا يأكل من اوراق مصر  
ماعد الخائفه فكان يأكل منها ويقول واقفها كان من الملوكة الصالحين واقفها  
باذن النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه وكان الشيخ الكبير سيدي علي الخواص ورعازاهدا  
ومن ورعه ان اميرا ارسل له هدية فلم يقبلها وقال لغاصده قل للامير ارسلها الى احد  
من المحتاجين اليها فانه اكثر اجراله من ما يعطيه لثني لاني غير محتاج اليها في هذا الوقت  
وكان لا يأكل من طعام مشايخ الزواية الغرين للحرقه لهم ويقول انهم ياكلون بدنيهم  
وطعام من يأكل بدنيهم سم ولا من طعام دخله التكلف ويقول انه يورث الظلمة في القلب  
ولا من طعام مشايخ العرب والفري وقفا الارياق ولا من طعام من عرف بكثرة الكرم واقرا  
الضيوف ويقول ان طعام هؤلاء لا يسلم غالبا من الجرام وبتقدير سلامة فكله تكلف  
ولا من طعام احد من الظلمة واعوانهم ولا يقبل شيئا من هداياهم ودار بعض اصحابه بلاد  
الشرقية والفرسية ومعه جماعة بكثرة فغاب عليه ذلك وارسل بحظ عليه ويقول ان  
جميع اعمالك كل يوم لا تقبلي الطعام الذي تأكله يوم القيامة وكان لا يقبل هديته اعمو  
بها قبل ان تحضر بين يديه ويقول ان النفس تصير متشوفة لما وعدت به كانه حق لا ازم  
علي الذي وعدت بما استشراف نفسي فهو غير مبارك كما صرح به الحديث وكان لا يمد يده

لطعام

لطعام انسان الا ان شاركه في بلا تلك السنة او يحمله عنه كله وكان لا يأكل من افرام حمام ابراج  
الريف رضي الله عنه وكان الشيخ الكبير سيدي محمد الشاوي ورعازاهدا ومن ورعه ان  
بعض الامراء ارسل له نحو خمسين دينار وبعض ثياب فردها عليه وكان اذا ذهب الى دعوة  
يذهب بجماعة فكيفه بشرط اعلام صاحب الطعام هم وانشرح خاطره والامر يذهب  
هم ويذهب وحده رضي الله عنه وكان الشيخ الكبير افضل الدين الازهري ورعازاهدا  
ومن ورعه انهم اعطوه مرة خراج رزقته مثل خراج السلطان فرد الزايد وقال لا ينبغي  
لغير ان يشبهه بالسلطان في ذلك لان الله قد ملكه اراضيه بخلاف الغير ومن ورعه  
ايضا ان انسانا اتى له بهدية فقال له هل عليك دين قال نعم فردها وقال من اكل من  
طعام يدون فكانه يساعده في قلته وفادينه وكان اذا استأجر دابة او استعارها  
لم يأكل ولم يشرب شيئا مدة عينته بها عن صلحها ووقع انه شرب مرة وهو راكب  
دابة قد استعارها فقيل له ان ذلك لم يكن من عادتك فقال اني لم انس والله الحمد ما ذكرتم  
ولكني قد نعوظت بعد الاستعارة والذي شربته اخف مما لم يكن ذهابا وكان لا يأكل  
من طعام وليمة عملها فقير لا حرفة له بل ولا يحضرها ويقول ان هذا يأكل بدني  
وكان لا يأكل من غالب عسل النخل ولا من جميع عسل القصب ولا يحضره وكان لا يشرب  
شيئا من الخمر الذي يباع بايدي الجزارين بمصر ولا من الفريك والكشك وكان الشيخ الكبير  
المحقق سيدي عبد الوهاب الشعراوي ورعازاهدا ومن ورعه انه كان لا يضع في عينته  
لبن ابرة الا ان اخذت ثمنه منه ومن ورعه ايضا انه كان لا يأكل من طعام من عرف بكثرة  
الكرم واقرا الضيوف ولا من شي اعطيه على اسم كونه من الصالحين او على اسم كونه من  
الصوفية ولا من خبز الخوانق المشروطة للصوفية وكان لا يأكل ولا يشرب اذا ركب دابة  
بالكرامدة عينته بها عن صلحها وان وقع انه اكل او شرب استخلاه وزاده على  
الاجرة وكان لا يأكل من خراج حمام ابراج الريف الى ان مات وكان لا يأكل من شي مشرك  
الا باذن الشريكين وارسل له مرة بعض اصحابه شيئا من القصب وقال اني جعلت  
لشركي مثله فلم يأكل منه وقال ان القصب لا ينضبط في الفلظ والطول والحلاوة وكان  
لا يشرب غالبا شيئا من لبن الجاموس ويقول انه عسر الاضباط ووقع انه افطر مرة عند  
شخص من مشايخ القلعة في رمضان فراه صنع طعاما كثيرا نحو خمسة عشر لونا قال  
فعلت انه من ثور في كسبه فاكلت لاجل خاطره ثلاث لقم بورق فجل ورايت قايلا يقول  
لي استغفر من جاذبك على الصراط من اجل التلات لقم التي اكلتها الليلة بورق الفجل وبالغ

في الورع حتى كان لا يمر في ظل عمارة احد من الولاة واعوانهم رضي الله عنه وكان الشيخ الكبير سيد  
 محمد بن النعمان وورعا زاهدا ومن ورعه انه لم ياكل من غسل القصب مدة حياته  
 اخبرني بذلك بعض اصحابه وشفع لاسنان عند بعض الامراء فاهدي له ذلك لانسائه  
 بصديقه اشتراها بثمانين نصفا فاني ان يقبلها فالح عليه كثيرا فقبلها منه جيرا فحاطره  
 ثم اعطاه مائة نصف و اعطى مرة بعض تلامذته مضافا يشترى له به زيتا فلما حضر  
 بالزيت وراه قال ما الذي زدت من عندك فسكت فكرر القول فاضبره بالزيادة  
 فدفعها له وكان يمني اخوانه عن نشر الخوايا والروس والكوارع والفريك والكشك  
 وبيض القمار رضي الله عنه **فصل** في جملة من رجال الورع ذكرتهم تبركا بذكرهم ونشرا  
 لعبيد مسكهم وروما للفرح عليهم والتقيبه على فضلهم ورجا النفع والاعتقاد لهم  
 وليظهر لكل منا ان نفسه مستلحة من الورع كاستدخال الحبة من جلد ما فيعرف بتقصير  
 وتخلفه عن درجات الصوم وحالهم وحرهم والحمد لله رب العالمين **الخاتمة** اعلم  
 وفقني الله واياك الي ما يجب ان افراد القصد في الورع وغيره من القربات ولجب شرعا  
 وقد قال القوم من طلب الحمد من الناس بترك اخذ ما في ايديهم فانما يعبد نفسه وهو اه  
 وليس من الله في شيء ومر وصية بعضهم اذا رددت على الناس ما يعطونه لك فرده ثم  
 امثلا للامر وحقا من الاكل بالدين واحذر ان تروده استيلا فالقلوب الناس ليتوكلوا  
 اليك بالنعيم ويطلقوا السننهم عليك بالثنا فانك ان رددت على هذا الوجه لم تزد  
 بذلك الردم من الله الا بعد التهي ثم بحجاسة النفس بدوم الورع فمن دامت محاسنته  
 لنفسه دام ورعه والافلا **وهذا** اخر ما يسر الله تعالى جمعها في هذا المؤلف  
 اسأل الله ان يتفح به كل من وقف عليه وان يحطينا بالزلف لربه وان ينزع من قلوبنا  
 محبة غيره ويحفظ جوارحنا من مخالفة امره وان يستمر من راي فيه عيبا فسنة  
 او حمدا فشكره وان يصدي ويسلم على سيدنا محمد النور المبين وعلى الله وصحبه وازواجه  
 امهات المؤمنين وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى ائمتنا وصحبتهم  
 اجمعين عدد ذكر الذاكرين وسهوا  
 العاقلين امين  
 امين امين

١١

